

لم ولن ننسى شهداء مجزرة التون كوبرو الابرار

في ذكرى مرور 13 عاماً على
مجزرة التون كوبرو

مدينة عرفها التاريخ وسحقها
النظام العراقي البائد

زياد كوبرلو

نعم انها مدينة عرفها التاريخ منذ القدم وسحقها النظام العراقي بدياباته التي اجتاحت هذه البلدة الامنة الجميلة ، وباقدام قواتها المسماة بقوات الحرس الجمهوري يوم الثامن والعشرين من آذار 1991 . فقد اقتحمت هذه القوات المنازل واعتقلت منها أناساً ابرياء دون التمييز بين الشيخ والشاب وحتى الاطفال الذين لم تتأخر اعمارهم الثانية والثالثة عشر عاماً . وعلى سبيل المثال لا الحصر الشهداء أتيليا احمد انور وايوب صلاح سعيد وجتين اسعد بهجت من بين 99 شهيداً . تعتبر مجزرة التون كوبري حلقة اضيفت الى سلسلة حلقات المذابح التي تعرض لها التركمان في العراق على مر التاريخ ومنذ عام 1924 . لقد نالت هذه المدينة الباسلة التي قدمت العديد من الشهداء في كافة جبهات الحروب التي خاضها العراق سواءً ضد العدوان الصهيوني او في الحرب الابرائية - العراقية او في حرب الخليج ، نالت نصيبها مثل بقية المناطق التركمانية في العراق من عذر النظام الصدامي البائد وانتهاكاته لايستحقاق الانسان الا وهو حق العيش . ان التون كوبري كلمة تركية مركبة من (التون - الذهب) و (كوبري - الجسر) ومعناها الجسر الذهبي . ولا نريد هنا التطرق الى اسباب تسميتها بهذا الاسم فهو بحث اخر تطرق اليه الكثيرون من الباحثين والمؤرخين من عرب واثراك واجانب من امثال الاستاذ المؤرخ عبد الرزاق الحسيني ويعقوب سرقيس والاستاذ المحامي عباس العزاوي ومن اقدم الكتابة العرب الذين ذكروها هو عبد الله بن فتح الله الغياثي الى جانب المؤرخ التركي رسم باشا والاستاذ فاروق سومر والفارسي شرف الدين علي البيزدي والمؤرخ البرتغالي افسو والمؤرخ هوفمان وكذلك المستشرق الدانماركي نيبور وغيرهم من الكتاب والمؤرخين الذين ذكروا اسم هذه المدينة على القرن الرابع والخامس عشر . مما يدل ذلك على عراقيتها ومدى اهميتها التاريخية التي لم يتوصل احد لحد الان الى تاريخ تأسيسها . انني لست بصدد البحث عن تاريخ هذه المدينة ولكنني اردت ان اسرد امام انظار القارئ العزيز امامه بسيطة عن مدى اهتمام المؤرخين بها اثباتاً مني لادعائي بمعرفة التاريخ لهذه المدينة التركمانية في شمال العراق . الا ان النظام العراقي البائد تجاهلها ولم يعرف قيمتها التاريخية وتجاهل صمودها امام العصاة المتمردين ومواقفها المساندة للحكومة المركزية في العهود رغم كل السلبات التي واجهتها ادارياً . حتى لدى وقوع المجزرة الشنيعة التي كانت قرارات مجلس قيادة الثورة تلعب بها انذاك كالكرة بين محافظتين شماليين ، كركوك واربيل فتارة تربطها بهذ وتارة بالآخرى . لقد كانت الفوضى تعم البلاد بعد حرب الخليج فهناك انتفاضة واشتباكات في الجنوب واخرى في الشمال بالقرب من مدينة كركوك وبينما كانت الاشتباكات مستمرة في ضواحي كركوك ، فوجئ السكان التركمان في المدينة بانسحاب الجيش وكافة المسؤولين الرئيعي المستوى منها بتاريخ 18 آذار 1991 سانحاً المجال للعصابات في الدخول الى المدينة . فدخلتها ومكثت فيها فترة اسبوع قبلت المدينة رأساً على عقب.

التتمة في ص2



عضو المجلس المحلي بكر كوك
السيد خضر غالب كهية يلتقي رئيس كوريا الجنوبية



مساعدة مالية عاجلة للمحافظة والمساهمة في اعادة اعمار المحافظة بارسال الفنيين لهذا الغرض . كما زار الوفد وزير الدفاع والوزير الخارجية الكوريين واللذين ابديا استعدادهما لمساعدة ابناء كركوك . وجدير ذكره بأن زيارة وفد كركوك لجمهورية كوريا الجنوبية قد استغرقت 11 يوماً .

تأجيل قمة تونس إلى أجل غير مسمى
بسبب فشل وزراء الخارجية
العرب في حل الخلافات حول الإصلاحات

القمة بسبب "عدم توصل وزراء الخارجية العرب الى توافق حول مشروع جدول اعمال القمة، بسبب الخلافات حول موضوعي "وثيقة العهد" والمقترحات الخاصة بالإصلاحات وحقوق الانسان والديمقراطية في العالم العربي، التي تقدمت بها عدد من الدول العربية وضمنها تونس.

التقى السيد خضر كهية عضو المجلس المحلي لكركوك، ضمن وفد المحافظة، رئيس جمهورية كوريا الجنوبية والذي استقبل الوفد استقبالا حافلا حيث قدم الوفد نبذة عن الأوضاع في العراق عامة وكركوك خاصة وتحدث السيد خضر كهية حالة محافظة كركوك وتدني الخدمات من جميع النواحي، السيد رئيس الجمهورية استعداده لتقديم

وفد الجبهة يشارك في مؤتمر القوى الوطنية الموحدة

القومية الثالثة في العراق وان حل هذه القضية سبيل لحل قضايا الشعب العراقي، وقد صدر البيان الاتي حول ما يتعلق بالقضية الكردية والتركمانية والقوميات الاخرى: يشكل الاكراد نسبة لا تقل عن 18% والتركمان يشكلون نسبة 13% من مجموع الشعب العراقي ويمتلكون خصائص قومية وتاريخية وثقافية وقد ساهموا بتأسيس الاستقلال الوطني والدفاع عن وحدة العراق وسجلوا مواقف شجاعة في التاريخ السياسي العسكري والديكتاتورية. وتعرض التركمان لحمولات التهجير والتعريب السنية الصيت واعد منهم الالاف. التتمة في ص2



خطاب السيد رئيس الجبهة مدوبيا في المؤتمر وخلال هذه المشاركة اعترض وفد الجبهة على بعض النقاط الخاطئة التي وردت في بعض فقرات برنامج المؤتمر وهدد بالانسحاب من المؤتمر مما اضطر لجنة تنظيم المؤتمر وخاصة بعد تضامن شخصيات سياسية ودينية هامة لتعديل فقرات برنامج المؤتمر، وخرج المؤتمر بمقررات هامة اشارت الى القضية التركمانية والشعب التركماني كونه

بتاريخ 2004/3/23 شارك وفد رفيع المستوى من الجبهة التركمانية العراقية برئاسة الدكتور فاروق عبد الله عبد الرحمن مؤتمر تجمع القوى الوطنية الموحدة. ورافق سيادته اعضاء من المكتب التنفيذي للجبهة وعدد من ممثلي الجبهة في محافظات العراق. وقد كان للجبهة دور رئيسي في هذا المؤتمر حيث قرأ السيد عزيز البياسري منسق المؤتمر البيان الافتتاحي وبرنامج المؤتمر . وكان



والدفاع المدني التعامل مع المواطن ليس على اساس انه تركماني او عربي او كردي بل على اساس انه مواطن عراقي . في نهاية اللقاء شكر مختار اوغلو قوات التحالف المتواجدة في المنطقة واکد على ضرورة ان تكون هذه القوات جادة في مساعيها لحفظ الأمن والاستقرار دون انحياز او تفرقة.

الكابتن كودنيز يزور مكتبنا في طوز

نهاده قوشجو اوغلو: استقبل السيد علي هاشم مختار اوغلو عضو اللجنة التنفيذية مسؤول الجبهة التركمانية العراقية في طوز خورماتو يوم 2004/3/21 وفدا من قوات التحالف بقيادة الكابتن كودنيز جرى خلال اللقاء تبادل وجهات النظر بشأن الحفاظ على الامن والاستقرار في المدينة حيث اكد مختار اوغلو ان العدالة هي اساس كل شيء فالانحياز الى فئة دون اخرى يؤدي الى خلق حالة عدم استقرار في المدينة واکد ايضا ان التركمان يشكلون اكثر من 60% من سكان المدينة الا انهم مبعدون عن المناصب الادارية المهمة فيها. اما بشأن الشرطة وتعامله مع المواطنين على اساس قومي قال الكابتن كودنيز نحن ضد هذه التصرفات ونؤكد مرارا وتكرارا ان على الشرطة

الكيان العراقي المهدهد في القانون العراقي المؤقت

نور الدين موصلو

2-1

العراق في تبادل الزيارات وعقد الاجتماعات والمؤتمرات وإبرام العقود والمعاهدات مع أطراف وجهات دولية وإقليمية وخصوصاً العربية...؟. . .

حتمًا سيكون الجواب أن لا علاقة للموضوع مع نص الفقرة (ب) مع آلية الأعمال الرسمية والدبلوماسية. . .

إذن كان الأفضل بما كان من الموجبات الإطاحة بهذه الفقرة في صورتها الحالية المهدهدة لكيان مستقل العراق والإقرار فقط بان العراق وطن متعدد القوميات، وتجنب الدخول في مفاوضات تثقل كاهل مصير العراق القلق.

خروج العراق من الجامعة العربية والمنظمات العربية الأخرى مادام العراق لم يعد كسابق عهده، أو أن التمثيل فيها لعرب العراق فقط، وهذا يعني أيضا محدودية العضوية فيها وعدم شمول باقي مدن العراق حق الخصوصية من منطلق عدم انتمائها (الشعوبية) القومي العربي، الحالة التي تنتكر الهوية العراقية الجمعية على أبنائها الذين ساهم أسلافهم في بناء حضارته المختلفة عبر قرون من الزمن... .

ولو فرضنا بطلان الملاحظات الأنفة الذكر، إذا كيف سيكون دور الوزراء والمسؤولين الحكوميين في تمثيلهم للعراق وهم من مختلف شعوب بلد اسمه

عربية باستثناء أجزاء منها فيها أقوام ((وليست شعوب)) متعايشة مع بعضها منذ الأزل بنسب متفاوتة وأجزاء غالبيتها تركمانية أو كردية، وكحصيل حاصل يمكن التوغل إلى إقامة كيانات مستقلة في المستقبل كوطن لكل من يريد ذلك في عراق مجهول القادم...!! اعتمادا على تفسير النص باعتبار العراق بلد وليس وطن مكون من شعوب لها الحق باختيار ما تريد، (وهذا الحق) إن لم يكن الآن سوف يكون في المستقبل الوتر الذي يعزف عليه من يريد الانسلاخ عن العراق الموصوف بـ (البلد) .

5- وأخيرا ذلك يعني

3- نتيجة لما سبق واستنادا على ما جاء في إقرار النص أعلاه، بان الشعب العربي العراقي جزء من الأمة العربية ولا يتجزأ منها، تسري الحالة على باقي الشعوب العراقية (عفاوا) باقي الشعب العراقي ((أخوة الوطن)) الذين لهم الباع الطويل والحصة في موروثاته عبر مراحل التاريخ العراقي الذي لا يتجزأ لا قوميًا ولا مذهبيًا (لا عرقياً ولا اثنيًا) لا جغرافياً ولا تاريخياً ولا اجتماعياً .

فلماذا هذا النخر المتمدد في الكيان الحضاري المتلون بألوان الشعب العراقي الأصلي...؟.

4- الملاحظ أن الجزء الأكبر من مدن العراق

العربي) تتناقض ما قبلها علما بان الشعب شئ والقومية شئ آخر فلماذا هذا الخلط الفظيع...؟ هذا يعني أن باقي القوميات الأخرى كل واحدة منها شعب وان العراق يتكون من مجموعة شعوب من حقها الادعاء بالانتماء إلى القومية التي تناسبها، إضافة إلى جواز إطلاق كلمة ((الشعوب العراقية)) التي طالما تجاوزها الكتاب والمفكرون الحريصون على وحدة العراق في السداخل والخارج ولم يستخدموا إلا كلمة الشعب العراقي لان استخدام الأولى سوف يجر العراق والعراقيين إلى مفترق طريق لا يحمده عقباه .

الأخذ بنظر الاعتبار الملاحظات التالية نجد الرصاصات القاتلة قد وجهت إلى الجسد العراقي الذي ما عاد يتحمل حتى الرصاص المطاطي او دوي الرصاص (الخلب) :-

1- العراق وطن وليس بلد كما جاء في القانون، ونعته بتلك الصفة لا يتناسب مع مكانته من باب التكبير أو التصغير، ولا يجوز اعتباره كذلك قانونا، ورغم ذلك جاء هذا الوصف غير اللائق به.

ثم كيف سيغير العراقي عن انتمائه المكاني إذا ما سأل...؟

2- جميل الإقرار بتعددية القوميات فيه، لكن استخدام كلمة (الشعب

الثقافي قوميا ومذهبا، وان اختراق صفة الموحد المتوحد ببعض مواد القانون المؤقت من باب المصلحة العراقية العامة واستجابة لطلبات مسخ هوية العراق المعروفة منذ الأزل ورفع حصانة الانتماء الوطني العراقي، والصفة الأخيرة تتناقض مع امتياز المتمتع بصدارة الحقوق في بنود المواد الواردة من المبادئ الأساسية من القانون في الباب الأول، ويمكن هذا الاختراق الواضح الصريح بما لا يقبل الجدل عند التعمق بمنظور الحيادية في المادة السابعة فقرة (ب) بنصها ((العراق بلد متعدد القوميات والشعب العربي فيه جزء لا يتجزأ من الأمة العربية)) ومع

لقد برهنت الأيام القليلة الماضية من إعلان القانون كما كان عهدهم منذ سنة في ظل غياب السلطة الوطنية أن الشعب العراقي أكثر وعيا للحالة العراقية من واضعي القانون والموقعين عليه خلال تشبثهم بوحدة العراق أرضا وشعبا، كيف لا، وهم المدركون أو لا لسواقهم السابق والحالي بما عانوا ويعانون، وقد تجاوزوا الخلافات والنزاعات المفرقة لهم وهم في يقظتهم ووعيمهم مستمرين، ومظاهرات السلاخ العراقي التي طافت بغداد الرمز مرأة العراق في 19 من الشهر الحالي خير معوان على التماسك العضوي بين كيانه الاجتماعي الفكري

تصريح صحفي من الحركة الإسلامية لتركان العراق حول دعوات المصالحة العربية - الكردية

ترددت أنباء متواترة عن دعوة للمصالحة أشيع أنها ستجري بين العرب والأكراد في محاولة للتوصل إلى جملة من التفاهات بعد المشكلات الكبرى التي أثارها قانون إدارة الدولة الذي أصدره مجلس الحكم الانتقالي ومن الغريب أن تسمى هذه الدعوة (دعوة مصالحة) في الوقت الذي تستثني فيه طرفاً رئيسياً على الساحة العراقية وهو الطرف التركماني بالرغم من التماس في المصالح والسكن والمعيشة والإدارة قائم أساساً ما بين الأكراد والتركمان ما يعني أن الاحتكاك بجوهر المشكلة سيكون تركماني - كردياً أكثر من كونه عربياً كردياً. وهو ما عززه قانون إدارة الدولة حينما أنطت بالحكومة الكردية الإدارة في إطار المحافظات الأربع إياها وبالضمن المحافظات التي تقع تاريخياً وجغرافياً في إطار الأكرادية التركمانية فيها ووضعها تحت سلطة الأكراد.

إن الدعوة التي يجري الإعداد لها فعلاً وفي إطار ما سبق ذكره - تشكل في الأساس (قوتية سياسية) تعمل على استبعاد التركمان من دائرة الحلول السياسية والالتفاف على وجودهم وحضورهم السياسي في إطار تفاهات استيعادية ستضر بالمصلحة الوطنية وستؤسس مبادئ دخيلة لم يسبق للشعب العراقي أن تعاطى معها.

إن مثل هذه السياسات لا يمكن أن تقضي في نهاية المطاف إلا إلى التوصل لمصالحات سطحية وفوقية وحزبية بالأساس هدفها تمرير قانون إدارة الدولة بشكله الحالي في إطار محاصصة بالتبادل بين الأطراف الداعية إليه. وكان الأجدى بمن دعا إلى مثل هذه المبادرة إذا كان جاداً وصادقاً فيها أن يشارك كل الأطراف الفاعلة التي لها مصلحة في بناء العراق الديمقراطي الحر الدستوري ودون ذلك فإنها تزرع الألباب في طريق الحوار الجاد والتفاهم بين مختلف مكونات المجتمع العراقي عرباً وتركمانيًا وأكراداً وأشوريين وكلدان.

إننا ومن منطلق الحرص على وطننا العراق ندعو جميع الأطراف للابتعاد عن مثل هذه (المصائد) وعدم الوقوع في شركها وما ستولده من فتن وردود أفعال لا تؤدي إلا إلى مزيد من الاحتقان السياسي وندعو الجميع بديلاً عن ذلك بالتحضير الجاد لمؤتمر مصالحة على مستوى الوطن ومكوناته الفاعلة لا تتأسس وفق ردادات الفعل بل ببناء استراتيجية ورؤية بعيدة المدى لمصالح الشعب العراقي والعراق.

وهنا لا يخفى التأثير الكبير لملاحظات المرجع السيد السيستاني حول قانون إدارة الدولة وما ولده من تفاعلات وردود فعل في الشارع العراقي وهو ما كان ينبغي استثماره باعتباره مدخلاً للتوحيد والمصالحة بديلاً عن القفز فوقه في مبادرة مصالحة ضيقة الأفق والتمثيل لن تقف في وقت هذه التفاعلات.

إننا ندعو مختلف الأطراف التحلي بالصدق والجرأة وإلى ممارسة وطنية واضحة تضع الأمور في نصابها بديلاً عن الالتفاف والتجاوز والإقصاء وعبور الحقائق. لأن ذلك لن يخدم أحداً في نهاية المطاف بل سيزيد الأمور توتراً وتعقيداً. مرة أخرى ندعو الجميع إلى الاحتكام إلى العقل وإلى مصلحة الوطن الحر المستقل.

تتمة .. في الذكرى 13 لمجزرة التون كوبرو...

جثث جماعية مرمية واحدة فوق الأخرى في حفرة بمنطقة (قيه باشي) بالقرب من قضاء دبس ولم تتمكن العوائل من تشخيص جثث ذويهم التي كانت مرمية بالرصاص إلا عن طريق ملابسهم التي كانوا يرتدونها. وكان ذلك لم يكن كافياً ولم يشف غليل النظام الحاقق على الشعب جوبهوا بعرض عجيب وغريب فقد عرض عليهم المسؤولون انه في حالة تقديمهم افادات كاذبة تؤكد بان اقاربهم المتوفين قد قتلوا من قبل الغوغانيين الاكرد فان الحكومة تعتبر المقتولين من الشهداء ودفنهم في حي الصلاحية بالتون كوبري ولم تسمح باقامة عزاء لهم في اي دار من الدور.

لقد عمدت الادارات العراقية على هضم حقوق القومية التركمانية وعلى مر السنين رغم معرفتها باخلاصهم لكافة الحكومات ولتربة هذا الوطن على الأخص الا ان حقداً دفيناً نهجل سببه تجاه تركمان مازال مستمرا يستلج كافة حقوقهم المشروعة حتى بعد زوال النظام الصدامي العاشم.

ثم عادت قوات الحرس الجمهوري وهاجمت بتاريخ السادس والعشرين من الشهر نفسه قضاء طوزخورماتو ومن بعده ناحية تازة خورماتو جنوب كركوك بمدفعتها الثقيلة ووحداتها المدرعة. فدخلتها قوات الحرس الجمهوري بعد انسحاب قوات البيشمركة من المدينة.

وفي يوم السابع والعشرين من مارس اكملت ما لم يكتمل من سلب وقتل واعتداء واعتقال وكان الذنب في كل ذلك يعود لاهالي المدينة. وفي يوم 28 مارس / اذار 1991 دخل الجيش ناحية التون كوبري والحقد يملء قلبه. واخذ يعتقل كل من يراه وينتهك حرمة المنازل ليعتقل من فيها من الرجال مهما بلغت اعمارهم صغراً كانوا ام كباراً بحجة الاستماع الى افاداتهم حول الاحداث. وكانت الساعة توشك ساعة الافطار من احدى ايام شهر رمضان المبارك

ولم يتمكن ذوو المعتقلين من الحصول على اية معلومات او اخبار عن حالة المعتقلين الا بعد مضي 15 يوماً على عيد الفطر المبارك، وذلك عندما عثر على

تتمة .. وفد الجبهة يشارك في مؤتمر ...

عليها جميع الفصائل الوطنية العراقية من خلال مؤتمر وطني عراقي تسوده الصراحة والشفافية قائمة على احترام حقوق الافراد والمجموعات السكانية من دون تمييز، قاعدتها المواطنة والولاء للعراق والتكاتف لبناء العراق الجمهوري الدستوري البرلماني التعددي الموحد. وانسجاماً مع ذلك فان المؤتمر يقرر التوابع التالية:

1- الاقرار بالحقوق القومية الكردية والقومية التركمانية وفق قواعد دستورية ملزمة وممارسة ذلك من خلال علاقة تتفق

خطيرة حتمت اهمية وضرورة ايجاد البديل الحضاري الديمقراطي الانساني لنمط دولة حديثة قائمة على احترام حقوق الافراد والمجموعات السكانية من دون تمييز، قاعدتها المواطنة والولاء للعراق والتكاتف لبناء العراق الجمهوري الدستوري البرلماني التعددي الموحد. وانسجاماً مع ذلك فان المؤتمر يقرر التوابع التالية:

1- الاقرار بالحقوق القومية الكردية والقومية التركمانية وفق قواعد دستورية ملزمة وممارسة ذلك من خلال علاقة تتفق

ان معاناة الشعب العراقي بمجمله من سياسات النظام الديكتاتوري كانت شاملة استهدفت المجموعات السكانية ونالت كل منها نصيبها من الاذى والحرمان والاضطهاد والتي هي انعكاس مباشر للفكر الاثني ورفض حق الاخرين بالتعبير المستقل واعتماد سياسات التلاعب بالنسيج الاجتماعي والقهر القومي والتهميش القسري للسكان وفق مخططات شوفينية. ان الانهيار السريع لجميع مؤسسات الدولة العراقية بمجرد سقوط النظام خلق اشكالية

الدكتور سعد الدين اركيج يفتتح مخيم المرحلين التركمان في منطقة تسعين القديمة

فلاح يازار اوغلو بتاريخ 2004/3/26 افتتح الدكتور سعد الدين اركيج رئيس مجلس التركمان والدكتور صبحي صابر مسؤول مكتب الجبهة التركمانية في كركوك مخيم المرحلين التركمان في منطقة تسعين القديمة وتضمن منهاج الحفل تلاوة آيات من الذكر الحكيم وقراءة سورة الفاتحة ترحمًا على ارواح الشهداء التركمان، وألقى كلمة الافتتاح المهندس هدايت محمد علي كهية احد وجهاء حي تسعين، ومن ثم أقيمت كلمات ممثل مجلس المحافظة من قبل المحامي خضر غالب كهية وكلمة الدكتور سعد الدين اركيج رئيس مجلس التركمان وكلمة الدكتور صبحي صابر مسؤول مكتب كركوك للجبهة وكلمة الدكتور شابندر طاهر رئيس مجلس الاستشاري

التركماني في كركوك وكلمة اتحاد الادباء التركمان فرع كركوك القاها الاستاذ حسن كوثر وكلمة اتحاد النساء التركمان فرع كركوك السيدة منور ملا حسون و ثم كلمة حركة الوفاء لتركان العراق القاها السيد عاصي نصرت نائب رئيس الحركة وكلمة جمعية الهلال الاحمر العراقية القاها السيد عز الدين . وحضر الاحتفال السيد جمال شان نائب رئيس الحزب الوطني التركماني العراقي والسيد فرياد طوزلو امين عام حركة الوفاء لتركان العراق والدكتورة ياسمين محمد رئيسة جمعية الهلال الاحمر العراقية وعدد اخر من المسؤولين . وفي نهاية الاحتفال قدم سكنة المخيم شكرهم للسيد اسماعيل الحديدي نائب المحافظ لموافقته على اقامة هذا المخيم وجهود ودعم السيد محمد صمانجي رئيس مركز حقوق الانسان في كركوك والسادة المسؤولين في الجبهة التركمانية العراقية، وقد ادار الحفل الشاعر استبرق يازار اوغلو. وقد اشرف على المخيم كل من السادة المهندس عمار هدايت والمحامية أمل عبد الرحمن والسيد ابراهيم هادي رؤوف والسيد احمد محمد عادل كهية.

نشاطات فعاليات

بتاريخ 2004/3/18 افتتح السيد محمد خورشيد قصاب وكيل مدير عام تربية كركوك بناية اعدادية الهدى للبنات المشمولة بالدراسة التركمانية والتي تم اعمارها من قبل منظمة DAE وحضرها السيد خليل امام اوغلو مدير الدراسة التركمانية والسيد فاروق كوبرلو رئيس اتحاد المعلمين التركمان والهيئة التدريسية في الاعدادية اعلاه وعدد من المشرفين التربويين وجميع الطلبة في المدرسة.

برقيات استتكار

* يستنكر مكتب الجبهة التركمانية العراقية في تلعفر المحاولة الفاشلة التي تعرض اليها الدكتور فاروق عبدالله عبد الرحمن رئيس الجبهة التركمانية العراقية من قبل فنة ضالة تريد تجزئة الوطن ونسال الله تعالى بالعمر المديد له والشفاء العاجل لجرحانا.

مكتب الجبهة التركمانية العراقية في تلعفر

* يستنكر مكتب الجبهة التركمانية العراقية في تلعفر المحاولة الاثمة والفاشلة التي تعرض لها الدكتور صبحي صابر مسؤول الجبهة التركمانية في كركوك من قبل فنة حاقدة ضالة تريد تمزيق الصف الوطني والنيل من الشعب التركماني نسال الباري سبحانه وتعالى بالعمر المديد له والشفاء العاجل لجرحانا.

مكتب الجبهة التركمانية العراقية في تلعفر

* يستنكر مركز حقوق الانسان فرع تلعفر المحاولة الفاشلة التي تعرض لها رئيس الجبهة التركمانية العراقية الدكتور فاروق عبدالله عبد الرحمن والدكتور صبحي صابر مسؤول الجبهة التركمانية العراقية في كركوك من قبل فنة حاقدة للانسانية تحاول تمزيق وحدة الشعب العراقي التي عانى الويلات والحرب في ظل النظام السابق، نسال الباري سبحانه وتعالى بالعمر المديد لهم والشفاء العاجل لجرحى الحادتين.

مركز حقوق الانسان فرع تلعفر

* باسمنا جميعا اعضاء حركة التركمان المستقلين وجماهيرنا التركمانية في ناحية العياضية نستنكر بشدة المحاولة الجبانة لاغتيال الدكتور فاروق عبدالله عبد الرحمن اثناء عودته من بغداد الى قلعة التركمان كركوك الحبيبة، وليعلم هؤلاء المجرمون ان هذه الاعمال الاستنزائية لن تؤثر على معنوياتنا ولن توقف عملنا السياسي واننا سائرون الى الامام بهمة رئيسنا كما تعاهد سيادته بمواصلة مسيرتنا النضالية لنيل حقوقنا العادلة.

حركة التركمان المستقلين

مكتب العياضية

2004/3/15

صبرا يا خانقين...!

محمد بياتلي

عشتت وترعرعت في مدينتي التي رحلت عنها قهرا وقسرا متخيلا احياءها وازقتها ونهرها وجسرها وحداثتها وبساتينها ومستذكرا كل شيء فيها واهلها القدامى قدم التاريخ والزمان اذا نظرت اليهم ميزتهم عن الآخرين . لانهم شربوا من زلال نهرها واكلوا من طيب ثمرها وهم اناس مسالمون مثقفون وواعون، البراءة مثلثة على جباههم . ساكنين بيوتا وحياء قديمة ورثوها عن اباؤهم واجدادهم متمسكون بعباداتهم فرحين مرحين ، لهم لغة وتاريخ

عشتت وترعرعت في مدينتي التي رحلت عنها قهرا وقسرا متخيلا احياءها وازقتها ونهرها وجسرها وحداثتها وبساتينها ومستذكرا كل شيء فيها واهلها القدامى قدم التاريخ والزمان اذا نظرت اليهم ميزتهم عن الآخرين . لانهم شربوا من زلال نهرها واكلوا من طيب ثمرها وهم اناس مسالمون مثقفون وواعون، البراءة مثلثة على جباههم . ساكنين بيوتا وحياء قديمة ورثوها عن اباؤهم واجدادهم متمسكون بعباداتهم فرحين مرحين ، لهم لغة وتاريخ

خانقين مدينة السلام والوئام وحلو الكلام خانقين مدينة الالفة والمحبة والجديرة بالاحترام خانقين ارضك متموجة تموج الاشجار والازهار بين ثناياك وتفوح منك رائحة الشمام. خانقين بالله عليك ابقى كما انت ولا تصغي الى زويعة الذين جاءوا من كل حذب وصوب لينالوا منك . خانقين انت الحلوة الطاهرة وعندك باب السلام ويرتشف من سنمك وكل الحمام في ليلة حالمة مظلمة وانا مستلق على فراشي مستذكرا السنين والايام التي

من المدن التركمانية: طوز مدينة الشعر وقينز بابا

ينظرون الى كل تعبير ادبي شعبي نظرة احتقار واستخفاف حتى ضاع جانب كبير من التراث الفكري. والتركمان في العراق مثل غيرهم من القوميات الاخرى المتاخية يمتلكون سجلا حافلا من الادب الشعبي الذي يعكس اوهام وتصورات وتطلعات مجتمهم عبر العصور. وحين اصدر الشاعر الاندريجانى محمد حسين شهريار ملحمة الذائعة الصيت (سلاما

ينظرون الى كل تعبير ادبي شعبي نظرة احتقار واستخفاف حتى ضاع جانب كبير من التراث الفكري. والتركمان في العراق مثل غيرهم من القوميات الاخرى المتاخية يمتلكون سجلا حافلا من الادب الشعبي الذي يعكس اوهام وتصورات وتطلعات مجتمهم عبر العصور. وحين اصدر الشاعر الاندريجانى محمد حسين شهريار ملحمة الذائعة الصيت (سلاما

يؤكد العديد من الباحثين الحاجة الملحة الى دراسة حياة الشعوب في الماضي التي اخذت تتحول بسبب التأثيرات الخارجية وبفعل قوانين التطور التاريخي حتى صار الشباب في ايماننا يجهلون عقائد اباؤهم واجدادهم والاساطير التي كانت سائدة في حياتهم فما عادوا يتذكرون الحكايات الشعبية القديمة وما عاد يستخدمون الامثال والاقوال الماثورة التي كان اباؤهم يتداولونها فيما بينهم وصاروا

ويحتاجون الى من يقوى من عزيمتهم ويشد من ازهرهم ساعدوهم وهينوا لهم مستلزمات ابناءهم الطلبة من القوطاسية والملابس مثلما تفعل الاحزاب والحركات الاخرى وبادروا الى انشاء الجمعيات الخيرية وبادروا الى انشاء المدارس والمؤسسات التركمانية ولا يتخسوا الناس اشيائهم لكي تعود اليهم بهجتهم وعاقبتهم ويلبسوا حلة فرجه من جديد ويحملوا راية الحق والعدل بيد وراية العراق بيد اخرى وتكونوا مصدر اشعاع وخير وفرح وسرور وتكسبوا ثقة التركمان من خلال دعمك الاستثنائي لهم وثقة العراقيين من خلال اخلاصكم وجهودكم من اجل وحدة العراق وشعبه.

سكانها الاصليين هل حدثتم انفسكم او حكمتكم ضمانكم وهل تذكرتم ابناءكم في هذه المدينة ؟ هل مددتم يد العون لهم وقفوا الى جانبهم و تتقنهم من محنة صعبة ومن سياسات تغيير الواقع التي تمارسها جماعات وذلك عن طريق اغرائهم بالهدايا او تعيينهم في الوظائف وهل اشعرتهم بانكم سندهم وحبلهم المتين. والله ان بقيتم على هذه الحال فسوف تخسرون خانقين واهلها وتخسرون مدننا تركمانية اخرى مثل مندلي قره غان طوز خورماتو كفري وغيرها من المدن والقصبات. هذه التركمان في هذه المناطق يحتاجون الى الدعم

قره لر- وينكي- جادة. فيما كانت هناك بعض الاحياء تسمياتها لا تدل على اثبات هوية لاية فئة وانما سكنتها مجاميع مختلفة من الاكراد والتركمان والعرب والمسيحيين امثال المزرعة، الهاشمية، حلوة، تفرقة، حي العمال، حي المعلمين، دور مصفى الوند ومستودع نطق كي او دي. كما استحدثت احياء اخرى سكنها العرب الذين ليست لهم صلة بخانقين وانما جاءوا من امكان اخرى لغرض التعريب امثال حي الشرطة - 7 نيسان - دور الشهداء او غيرها. يا من تتباكون على مستقبل هذه المدينة وعلى

شهداء التون كوبري هم انصار الحق

فاروق فائق كوبرولو

ناحية التون كوبري ناحية نهضت من الجراح واعلنت عشقها للناهار للنهار لم تعلن الحداد على شهدائها وعمرها تبلدت بالغيوم وانتهاك الغروب فهي محطة عز لاروقتها ولغتها وطيورها رحلت اما نهرها فما يزل يقبل الزهور والاسماك، لياليها قصة تراث تركماني فهي قلب كركوك النابض صمدت معها فرحت معها بكت معها فهي وردة الامل المرتجى ، يا شعري البكر ويا نهري الخالد اواسيك مقبلا من رمالك وترباك يا ملهم ادبي يا امي وابي ، يا حلمي الابدي ويا عشقي السرمدي. في بقعة ساحرة تقع مدينة التون كوبري التركمانية المعروفة بتاريخها العريق الذي بدأ منذ عام 288 قبل الميلاد والتي كانت بمثابة محطة راحة للقوافل والمسافرين، مدينة ذهبية اصيلة بأهلها الطيبين ومحللتها العتيقة التي تفوح منها رائحة التاريخ محلة اورطا ياقا كوجوك كوبري محلة سلاحييلر صلاحية عرفت بمذاقها الاجتماعي وكرمها الانساني وعلاقاتها المشبعة بالود والمحبة واکرام الضيف.

شاعت الاقدار ان يزحف عليها جراد النظام المقبور في 28 اذار 1991 او تسحق دباباته اسوار المدينة الوديعة وتدوس قواته هذه المدينة الهادئة الامنة، يدخل ازالام صدام البربري البيوت الامنة ويقتادون الشيوخ والشباب بل وحتى الاطفال الى حفرة الموت. 99 مواطنا تركمانيا برينا يعدمون بلا مبرر وبلا سبب وبلا ذنب مجرد انهم تركمان اصلاء ، يعدمون بوحشية لم يعرفها تاريخ الامم والشعوب، شابين اخوين اتيل واوران عانقا والدهما احمد انور كوبرلو الذي كان من خيرة رجالات كركوك وشخصية تركمانية متزنة عانقا والدهم الفراق ، عناق لم يسبق له مثيل عناق ايكى ضمير الدنيا وهم صيام يرددون الله اكبر الله اكبر ويقبلان بيدي والدهما ويقول احدهم يا ابنت لا تحزن سنلتحق بشهداء شعبنا وارواحنا تلتقي معهم بعد وقت قليل أي ظلم هذا هذه الجثث البرينة مزجت بالدم والطين والقيت في حفرة جماعية في منطقة دبس اختلطت فيها جثة كركوكلي مع جثة كوبرلو وجثة كوبرلو مع تازه لي ، مجزرة بشعة هي حلقة من حلقات المذابح التي تعرض لها التركمان في العراق.

شكر على تعزية

يقدم السيد تحسين حسين ابراهيم ده ده عضو مجلس التركمان عضو الهيئة الادارية ومدير ادارة نادي الاخاء التركماني / بغداد ببالغ الشكر والتقدير لكافة الاخوة الذين حضروا مجلس فاتحة المقام على روح المرحومة والدته وبالاخص سيادة رئيس الجبهة التركمانية العراقية الدكتور فاروق عبد الله عبد الرحمن داعيا الله سبحانه وتعالى ان يحفظهم من كل سوء ومكروه.

تهنئة

تهنئة للسيد عامر محمد سعيد سليبي رئيس اتحاد طلبة وشباب التركمان فرع تلعفر لنيله شهادة الماجستير في اختصاص فسلجة التدريب في كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل بتقدير امتياز ، فالف مبروك.

مكتب الجبهة التركمانية العراقية في تلعفر

استخدم شاعرنا التراث بنجاح باهر وقرأ بروية ملحمة حيدر بابا ثم عاد قراعتها بعد ذلك مرات تدفعه حس تاريخي اكتشاف الطبقات المترامية وراء الحكايات والشخص الفلكلورية لقد وجد الشاعر ان رعاية الحس القومي لدى اهل مدينته التركمانية يجب ان تمر بقنوات تتجح فنيا في استلهام التراث القومي والديني خصوصا لدى افراد يتيمنون بجهلهم لتاريخهم وبضعف شعورهم القومي ويستخدم الشاعر اللغة التركمانية والتقاليد الشعبية والعباب الاطفال والاغاني التي يرددها الاطفال في

استخدم شاعرنا التراث بنجاح باهر وقرأ بروية ملحمة حيدر بابا ثم عاد قراعتها بعد ذلك مرات تدفعه حس تاريخي اكتشاف الطبقات المترامية وراء الحكايات والشخص الفلكلورية لقد وجد الشاعر ان رعاية الحس القومي لدى اهل مدينته التركمانية يجب ان تمر بقنوات تتجح فنيا في استلهام التراث القومي والديني خصوصا لدى افراد يتيمنون بجهلهم لتاريخهم وبضعف شعورهم القومي ويستخدم الشاعر اللغة التركمانية والتقاليد الشعبية والعباب الاطفال والاغاني التي يرددها الاطفال في

نشاطات مكتب الجبهة التركمانية العراقية في ديالى

مؤكدين على حقوق المرأة ودورها الفعال في المجتمع وبناء العراق الموحد الجديد . حضر نائب مسؤول مكتب الجبهة التركمانية العراقية في المقادبية مهرجان الطفل المقام في مديرية النشاط المدرسي في القضاء تحت شعار اطفال اليوم رجال المستقبل. * قام مسؤول مكتب الجبهة التركمانية العراقية في المقادبية السيد نهاد محمد البياتي والسيد بلال احمد البياتي نائب المسؤول بزيارة تفقدية للعوائل التركمانية الساكنة في منطقة كوربلة والاطلاع على احوالها والاستماع على ارائها وتوعيتها والتأكيد على تسجيل قوميتهم الاصلية التركمانية في التعداد السكاني المزمع اجراؤه في الاشهر القليلة القادمة. * تم افتتاح دورة تعليم اللغة التركمانية قراءة وكتابة وفق الحروف اللاتينية في مقر الجبهة التركمانية العراقية مكتب المقادبية للفترة من 2004/3/15 ولغاية 2004/3/31 والدورة لكلا الجنسين ومجانبة ويقوم بالتدريس في الدورة الاستاذ اسماعيل جميل عبد القادر.

من اعضاء المجلس الاعلى واهلها من حركة وفاء التركماني في الناحية وتم التباحث حول المسيرة السلمية للتركمان والدستور المؤقت واخر المستجدات وحقوق التركمان في العراق. * تنفيذاً لتوجهات الدكتور فاروق عبد الله عبد الرحمن رئيس الجبهة التركمانية العراقية قام مكتب الجبهة التركمانية العراقية في ناحية السعدية بلقاء مع العوائل والشخصيات التركمانية والتأكيد لهم على ضرورة كسب التركمان والمحافظة على القومية التركمانية وعدم اعطاء فرصة لاي كان من النيل من حقوق التركمان والتأكيد على ان الاكثرية الساحقة في ناحية السعدية من التركمان وعلى النساء خاصة بذل أقصى الجهود من اجل التحضير للتعداد السكاني. * حضر السيد نهاد محمد سعيد مسؤول مكتب الجبهة التركمانية العراقية في المقادبية ونائب السيد بلال احمد مدحت الاحقالية الكبرى المقامة في نقابة المعلمين في المقادبية بمناسبة عيد المرأة العالمي شارك فيها عدد من اتحادات النساء والطلبة والشباب

يقصر فقط على التركمان وانما على العرب ايضا. *زار السيد ابو مهدي الحمداني احد اعضاء المجلس الاعلى للشورة الاسلامية في يعقوبة مكتب قزانية وقدم شكره وتقديره لما قدمه المكتب من خطوات ايجابية نحو الافضل وذكر بانه يامل من كل الاحزاب المبادرة بنفس الطريقة. * برعاية السيد جميل جمال بياتلي مسؤول مكتب الجبهة التركمانية العراقية في قره تبه تم افتتاح بطولة الشهيد عبد الله عبد الرحمن للكرة الطائرة في مقر المكتب بتاريخ 2004/2/27 وبمشاركة 8 فرق من الاحزاب والاتحادات الموجودة في الناحية وبتاريخ 2004/3/8 وبرعاية السيد جميل جمال بياتلي تم توزيع الجوائز والهدايا على الفرق الفائزة في البطولة وحضر مراسيم الافتتاح وتوزيع الجوائز والهدايا على عدد من مسؤولي الأنشطة في مكتب قره تبه وعدد كبير من الجمهور. * استقبل السيد جميل بياتلي مسؤول مكتب قره تبه وفدا من اعضاء الاتحاد الاسلامي التركماني فرع قره تبه وفدا

* شارك مكتب الجبهة التركمانية العراقية في ديالى في حل مشكلة عشائرية في منطقة قزانية بين عشيرتي الباوية والحريث وتمت المصالحة في جلسة عشائرية وكان لمكتب قزانية دورا مهما في الجلسة وانتهت المشكلة برضا الطرفين المتنازعين. *زار مكتب قزانية الاستاذ مازن اكرم خضر مسؤول الاتحاد الاسلامي لتركمان العراق مع كادر مكتبه وقد تم تبادل الاراء بين المكتبين حول الوضع السياسي الراهن ومدى درجات السلبية في قانون ادارة الدولة المؤقت. * شارك مكتب قزانية وبشكل فعال جدا في المناسبات الدينية في ناحية قزانية واهياء مراسيم استشهاد الامام حسين (ع) واقامة مجالس دينية. *تم التنسيق بين رئيس الوحدة الادارية في ناحية قزانية ومكتب الجبهة التركمانية العراقية في هذه الناحية لتخصيص مبنى لجنة الشباب لممارسة النشاطات الرياضية. * زار مكتب الجبهة في قزانية مجموعة اشخاص من العشائر في الناحية من قرية دحلة وطلبوا الانتماء الى المكتب وتم افهامهم بان المكتب لا

منسق قوات التحالف في صلاح الدين يزور مدينة طوز خورماتو

زار السيد مارك منسق قوات التحالف في صلاح الدين وممثل السيد بول بريمر عددا من المدارس المتوسطة والاعدادية في قضاء طوز خورماتو التقى خلالها مع السيد حيدر رشيد مدير دائرة التربية في الجبهة التركمانية العراقية فرع صلاح الدين وعددا من مديري المدارس وتم تزويد بعض المدارس بجهاز الحاسوب كخطوة اولى للمشاريع الاعمارية الخاصة بالمدارس والتي خصص لها 500.000 دولارا كما اكد السيد مارك ان مشكلة الماء والكهرباء تدخل ضمن جدول اعمالهم وبشان ارتفاع مناسيب المياه في نهر طاووق صو والذي قد يؤدي الى الحاق اضرار في الجسر الذي يربط طوز خورماتو بمدينة تكريت قال لاحظت ذلك وسجلت ملاحظاتي وسيتم مفاطحة الجهات المعنية للحيلولة دون وقوع اضرار. **سليق طوزلو**

اعتداء مسلح على مستشفى الشفاء في كركوك

تعرض مستشفى الشفاء الواقع قرب جامع كركوك في قلب مدينة كركوك ليلة امس الاربعاء الى هجوم مسلح من قبل عناصر مجهولة وذلك باطلاق عيارات نارية صوب البناية ورد حراس المستشفى على المهاجمين الذين لانوا على اثره بالفرار بسيارة (بيك اب دبل قماره) نوع نيسان دون وقوع اصابات في الارواح واستنادا الى مصادر الشرطة في كركوك ان السيارة قد وجدت صباح يوم امس في منطقة رحيموا التي تقطنها غالبية كردية وفيها اثار للدم مما يدل على احتمال اصابة المهاجمين بنيران حراس المستشفى وشدت الحراسة على مداخل المنطقة بغية القبض على المهاجمين. علما ان المستشفى يقدم خدماته الى كافة المواطنين في كركوك دون استثناء ويمول من قبل وقف نوركنم ايلي.

شكر على تعزية

نشكر السادة الذين حضروا مراسيم فاتحة ومن بعثوا ببرقيات التعزية لوفاة شقيقنا المرحوم فاضل صابر وعلى راسهم السيد الدكتور فاروق عبد الله عبد الرحمن رئيس الجبهة التركمانية العراقية والدكتور سعد الدين اركيج رئيس مجلس التركمان والسادة رؤساء الاحزاب والحركات السياسية في الجبهة واعضاء اللجنة التنفيذية والمحامي صنعان احمد اغا والسيد محافظ كركوك والسادة علي الصالحي وصباح ناصر هندي اعضاء مجلس المحافظة والسيد حميد الموسوي مرشد الطريقة البكتاشية في تازه والمطران اندروس حنا والمطران لويس ساكو والقس اسطيغان ربان وجميع اعضاء مجلس التركمان ورئيس واعضاء المجلس الاستشاري في كركوك والسادة مسؤولي المكاتب الفرعية ورؤساء واعضاء الاتحادات والجمعيات والمراكز الثقافية كافة وجميع الشخصيات والوجهاء في كركوك. وندعو الله العلي القدير ان يبعد الجميع عن كل مكروه.

الدكتور صبحي صابر مسؤول مكتب الجبهة التركمانية العراقية في كركوك عن عائلة المرحوم

مجزرة التون كوبري

عاصف سرت تركمان



جانب من مقبرة شهداء التون كوبري

تعتبر مدينة التون كوبري من المدن التركمانية الاستراتيجية القديمة والتي تقع الى الشمال الغربي من مدينة كركوك حيث تبعد عنها حوالي 44 كم وعن مدينة اربيل بحوالي 50 كم. ويرجع تاريخ بناء المدينة الى 228 قبل الميلاد ويقال ان الرومان كانوا يستخدمون هذه المدينة كمحطة استراحة لقوافلهم التجارية والعسكرية ومركزا لتجميع الاعشاب الطبية الفريدة من نوعها والتي تفردت بها المنطقة. وتقع هذه المدينة على ضفتي نهر الزاب الاسفل وفي وسط الطريق بين مدينتي كركوك واربيل حيث يقسم نهر الزاب المدينة الى ثلاثة اقسام رئيسية، بيوك ياقا او محلة الصاحية في الجهة المواجهة لمدينة كركوك واورطا ياقا ومحلة كوجوك كوبري او كوجوك ياقا للمنطقة المواجهة لمدينة اربيل. هذا وبالإضافة الى الأهمية التاريخية فان لهذه المدينة أهميتها الجغرافية ايضا، ويتضح ذلك من خلال موقعها الاستراتيجي لكونها حلقة الوصل بين اربيل وكركوك وبغداد والموصل كما وتقع هذه المدينة على ملتقى الطرق الرئيسية التي تربط بين الوسط والشمال وتوجد فيها ايضا الجوامع القديمة ومرافد الأمانة والصالحين. ويرجع سبب تسمية المدينة بالتون كوبري الى العديد من التاويلات منها انه في بداية بناء الجسر تم تعليق حلقة ذهبية على الجسر الطويل والذي يبلغ طوله 116م وحلقة فضية على الجسر القصير والذي يبلغ طوله 54م، ومنها ايضا ان التركمان في التون كوبري قد جمعوا قطع الذهب لبناء الجسرين، وسميت بهذا الاسم ايضا لخصوبة اراضيها وكثرة حاصلاتها الزراعية والتي كانت تعادل بقيمة

الذهب، ومنها ايضا وهو الأرجح ان السلطان مراد الرابع عند مروره من منطقة التون كوبري اثناء زيارته لبغداد في عام 1683م امر بانشاء الجسر لما يحملان من الأهمية العسكرية والتجارية للمنطقة والتي تعادل قيمتها قيمة الذهب، ويقال ان السلطان مراد الرابع قد اهدى قطعتين ذهبيتين لتعليقها فوق كل جسر يغترب التركمان من السكان الاصليين لهذه المدينة حيث سكنوها قبل الميلاد ويرجع اصول سكانها الى قبائل البيات التركمانية وقبائل الاوغوز واق قوينولو وقره قوينولو وايلخانيلير ممثلين بعشائر وعوائل (اغالر، وبقال، وبستاملي، وبيراقدر، وبال بيماز، واوروج، وبيير، ودميرال، واتاش، وعجملر، وبكلر، وعلاف، واطالار، وباليقجي، وبهلول، ودلير، وعزيزلي، وحياوي، وسنجانا، وصالحي، وكوانجي، وسيلدر، ودوغراماجي، وسرخوش) والتي استوطنت المدينة منذ الاف السنين، يبلغ عدد سكان منطقة التون كوبري وقرها حوالي 162.316 نسمة حسب احصاءات عام 1957 ويشكل التركمان الغالبية العظمى حيث ان اللغة التركمانية هي السائدة ولهجة خاصة. تشتهر هذه المدينة بصيد الاسماك وبالزراعة وتربية النحل لكثرة مياهها وخصوبة اراضيها بالإضافة الى الحرف اليدوية الاخرى منها صناعة الفخار والسلاسل والخزف والنسيج والسجاد وكذلك الحفر على الخشب. كما ان لهذه المدينة خاصيتها الجمالية والطبيعية حيث تحيطها الاشجار والغابات مما جعلها محط انظار السواح القادمين من ارجاء العراق. لقد نالت هذه المدينة المسالمة نصيبها من السياسة

التعسفية من القتل والتعذيب والتشريد طوال ثلاثة عقود ونيف من الزمن. فقد تعرض التركمان في المدينة الى سلسلة من عمليات الاعتقال في عام 1969م اي بعد سنة من تسلم النظام زمام الامور في العراق حيث اعتقل النظام البائد مئات المثقفين التركمان وزج بهم في السجون. كما هدم النظام ايضا القرى على جانبي الطريق بين كركوك والتون كوبري واربيل وتمت مصادرة اراضي الزراعة التابعة للتركمان وتوزيعها على الموالين للنظام البائد وبأثمان زهيدة. كما بنى النظام العديد من الفلاح العسكرية لمراقبة المنطقة واكبرها هي قلعة كوبري عند مدخل المدينة لفرض سيطرتها على المدينة. ولم يكتف النظام بالاعمال الاجرامية التي ارتكبت بحق التركمان في المدينة بل حاربها النظام اقتصاديا عندما بنى الجسر الخارجي الذي يمر من خارج ذلك لمنع دخول العربات القادمة من الموصل واربيل وكركوك للوقوف للاستراحة في داخل المدينة. وعندما اندلعت الانتفاضة الشعبانية المباركة في اذار من عام 1991م نالت هذه المدينة النصيب الاكبر من عمليات القتل والهدم والتهجير. فبعد فشل الانتفاضة سيطرت القوات العراقية على مدينة كركوك في 225 اذار 1991م وبعد انتهاء مهمة قتل الانتفاضة سيطرت القوات العراقية على مدينة كركوك في 25 اذار 1991م وبعد انتهاء مهمة قتل التركمان الابرياء في هذه المدينة الصامدة توجهت قوات الحرس الجمهوري في صبيحة 28 اذار 1991م الى مدينة التون كوبري لتكملة مهمة قتل التركمان الابرياء حيث بدا القصف العشوائي من قبل الطائرات والمدافع حيث تم تدمير عددا كبيرا من البيوت

والامنة مما ادى الى استشهاد ساكنيها. وبعد دخول القوات الى داخل المدينة تم النطاق المواطنين التركمان من الاطفال والنساء والشيوخ وبصورة عشوائية من البيوت والشوارع وكان عددهم اكثر من مائتين من التركمان حيث سبق بهم الى منطقة في خارج المدينة وتم تنفيذ حكم الاعدام الجماعي رميا بالرصاص وبدون محاكمة بعد ان مورست فيهم شتى صنوف التعذيب. وبعد ايام من هذه المذبحة الجماعية تم ترحيل عوائل الشهداء من مدينتهم التي ولدوا وعاشوا فيها الى المناطق الجنوبية من العراق بعد مصادرة اموالهم المنقولة والغير المنقولة. وبعد اسابيع من انتهاء الانتفاضة تم العثور على المقبرة الجماعية لهؤلاء الشهداء على طريق ناحية (دبس) حيث كان من الصعب التعرف على هوية الشهداء نتيجة التشويه والتعذيب الجسدي وقد وجد من بين الشهداء اطفال التركمان الذين يتراوح اعمارهم بين الرابعة والثامنة من العمر ومن بينهم الشيوخ والنساء وتم دفن الشهداء في المقبرة الرئيسية داخل المدينة. تعتبر مجزرة التون كوبري من

سيستمرون في نضالهم السلمي من اجل الحصول على حقوقهم المشروعة والعيش بامان مع كافة الفصائل العراقية لبناء العراق الجديد. رحم الله شهدائنا الذين ضحوا بانفسهم من اجل وحدة العراق ورحم الله شهداء التون كوبري واسكنهم فسيح جناته والههم اهلهم الصبر والسلون، وانا لله وانا اليه راجعون.

- 1- احسان علي فيض الله . 2- احسان محمود ولي . 3- اردال احسان محمود . 4- ارشد خورشيد رشيد . 5- جتتين احمد بهجت . 6- جنكيز مظلوم نوري . 7- حازم انور عبدالله . 8- زعيم اسماعيل حسن . 9- ستار عبدالرحمن عزيز . 10- سعود خطاب عثمان . 11- شعلان فيصل سليمان . 12- صائب تثار قادر .
- 13- صباح احمد حمدي . 14- صدام رشيد حسن . 15- عادل عمر خورشيد . 16- عامر عمر خورشيد . 17- عامر مدحت عزت . 18- عبدالسلام رشيد محسن . 19- عدنان خالد مندان . 20- عزيز علي سعيد . 21- عصام مدحت عزت . 22- علي احسان رضا . 23- عمر خورشيد صالح . 24- قاسم محمد

- 12- جليل فتحي محمد . 13- جمال احمد فرج . 14- جميل سليمان عباس . 15- جنيد سيد بهجت . 16- حسبي مشير رضا . 17- حسين علي احمد . 18- خليل فتحي محمد . 19- رشدي خليل . 20- زين العابدين فاضل . 21- سلام رشيد . 22- سزر جمعة ياسين . 23- شامل عبدالرحيم . 24- شاهين ناصح بزركان . 25- شكر حمدي محمد . 26- شهاب احمد فرج .
- 27- طارق بايز خورشيد . 28- صلاح سعيد صالح . 29- عادل بايز خورشيد . 30- عباس صلاح سعيد . 31- عبدالرحمن مشير رضا . 32- عبدالمجيد عبدالكريم . 33- عثمان جميل . 34- عدنان بايز خورشيد . 35- عصام عثمان جميل . 36- عماد محمد رشيد . 37- فاضل جهاد فتاح . 38- قابيل عباس برهان . 39- كمال صابر احمد . 40- محمد رشيد ولي . 41- محمود رشيد . 42- محمود عطار . 43- مصطفى سليمان اسكندر . 44- معظم عثمان علي . 45- نزار مهدي . 46- نظام الدين شكر حمدي . 47- نظام رشيد . 48- نهاد عبدالكريم علي . 49- نور الدين



مقابر شهداء التون كوبري مدون عليها اشعار باللغة التركمانية

المجازر البشعة والتي ارتكبت بحق التركمان في مدينتهم من قبل النظام البائد والذي لم يعرف الرحمة. لقد كان القصد من هذه المجزرة التخلص من التركمان باية وسيلة كانت وطمس هويتهم التركمانية وتهجيرهم من مناطقهم التي استوطنوها قبل الاف السنين. ولكن الايدي الغادرة لم تعرف بان الله يمهل ولا يمهل وان الظلم لن يدوم. واخيرا سقط النظام كما سقط هبل ولكن بقيت دماء الشهداء تروي دروب التركمان الذين يناضلون من اجل حقوقهم المشروعة. ان تركمان العراق الذين عاشوا وناضلوا وقدموا الشهداء على ارض الوطن

- 25- محمد خالد مندان . 26- ملك فيصل سليمان . 27- منصور مظلوم نوري . 28- نجيب سعيد صالح . 29- نوري مظلوم نوري . 30- هاشم علي احسان رضا . 31- هاشم محمد توفيق . 32- هاني مدحت عزت .
- اسماء شهداء التركمان من كركوك والذين استشهدوا في التون كوبري : 1- ايداد قادر عبدالرحمن . 2- ايوب صلاح سعيد . 3- ايتيلا احمد انور . 4- ايتيلا ناصح بزركان . 5- احمد انور عبدالله . 6- ارجمنت كيلان محمد . 7- اسكندر علي . 8- اورهان حميد عبدالرحمن . 9- اوغوز سميع امين . 10- توران احمد انور . 11- جبار صديق

- ترزي . 50- نوزاد قادر عبدالرحمن . 51- يشار حميد عبدالرحمن . 52- يلدرم كريم .
- اسماء شهداء التركمان من تازة خورماتوا والذين استشهدوا في التون كوبري : 1- اسماعيل شكر سيلو . 2- جمال شكر ساقى . 3- جودت حيدر بهرام . 4- حسين علي اكبر سليمان . 5- حميد غريب . 6- حيدر غيدان . 7- زين العابدين ابراهيم . 8- زين العابدين اكبر نجار . 9- عبد الله كهيه . 10- عزيز تعجيل . 11- علي اكبر سليمان . 12- علي حسين عباس مالي . 13- علي عبد الله كهيه . 14- نجاة تقي . 15- هاشم حيدر بهرام

الرجال والنساء والاطفال التركمان من منازلهم وتنفيذ جريمتها البشعة بحقهم، حيث تم اعدامهم وذلك باطلاق النار عليهم من قبل قوات الحرس الجمهوري وتم دفنهم في مقبرة جماعية على الطريق بين ناحيتي التون كوبري ودبس ان هذه المجزرة البشعة لم تنت شعنا عن النضال الدؤوب لنيل حقوقه المشروعة في عراقنا الابي كما لن نتجح المحاولات الحالية الرامية الى تهجير التركمان ومنعهم من ممارسة دورهم في بناء العراق الجديد، عراق التاخي والسلام، العراق الديمقراطي التعددي الموحد.

من نظام الطاغية صدام حسين نعيش في هذه الايام ذكرى مجزرة اليمه نفذها ازام الطاغية صدام حسين بحق العشرات من التركمان الابرياء فعلى اثر 1991، انها مذبحة التون كوبري في الثامن والعشرين من اذار الانتفاضة الادارية الباسلة وجه الطاغية صدام حسين فول جيشه المنهار في الكويت لقمع الشعب العراقي المنتفض وفي اوج تلك المواجهات وخضم فشل هذه القوات في التصدي للمنتفضين اليواصل ركزت هذه القوات جهدها على جمع الابرياء من المواطنين وقامت في قسبة التون كوبري باخراج 83 من

جزافاً بمجزرة الارمن . 4- ولاتي راح 1959 شهداء قادة التركمان في مجزرة كركوك في الرابع عشر من تموز شخصية من قادة التركمان الذين قتلوا، سحلوا ومثلت بجثثهم 30 ضحيتها حوالي 1958 عشية الاحتفالات بالذكرى الاولى لثورة الرابع عشر من تموز . 5- حملة الضغط والارهاب الذي مارسه نظام الطاغية صدام حسين على الشعب والتي راح ضحيتها خيرة قادة الحركة 1979 اذار 22/ التركماني والتي بدأت في 8- 11/7/1980 و 16/1/1980 القومية التركمانية في ونحن اذ ننعم بالخلاص

وجبات قافلة شهداء المجازر التي نفذت بحق التركمان كالاتي : 1- شهداء مجزرة كركوك في الخامس وطليلة شهداء التركمان في القرن الماضي والذين سقطوا في مجزرة نفذتها القوات 1918 العشرين من تشرين الاول البريطانية في المدينة الباسلة بعد احتلالها . 2- 1919 شهداء انتفاضة مدينة تلعفر الباسلة في الخامس والعشرين من مايس والتي سماها في تلعفر بحركة قاجا قاج . 3- والتي 1924 شهداء كركوك يوم عرفة عيد الاضحى المبارك في الرابع من مايس اطلق عليها التركمان

روى شعبنا الابي العراق العزيز بدماء خيرة رجاله وشبابه وقرناً بدأ من العمر الاموي بتجنيد ولاة الخلفاء الامويين اولاً، 14 على مدى العباسيين بعدهم عشرات الالاف من التركمان ضمن الجيش الاسلامي، استمر التركمان في دفاعهم عن تربة هذا الوطن في الفترات اللاحقة انتهاء بالدولة العراقية الحديثة. لم تكن دماء شهداء الدفاع عن الوطن العزيز وحدها التي سالت على ارض الرافدين بل اضيفت اليها دماء تركمانية زكية اريقت من قبل الانظمة ويمكن ذكر 1921 العراقية المتعاقبة منذ تأسيس الدولة العراقية في عام

مجزرة التون كوبري بشاعة نظام طاغية

ايهان بيرقدار
كندا / تورنتو

شهود يتحدثون عن المجزرة الرهيبة التي ارتكبتها النظام السابق في قسبة التون كوبرو التركمانية

كوبرلو اوغلو

بتاريخ 2/ اب / 1991 اجتاحت القوات العراقية اراضي دولة الكويت منتهكة بذلك الشرعية الدولية، وسارعت دول رافضة لتتحالف مع امريكا ولتتسكك في المياه والاراضي الخليجية وبعد نفاذ الجهود الدبلوماسية لحمل نظام صدام على الانسحاب من الكويت، نفذت امريكا وحلفاؤها عملياتها العسكرية ضد العراق في 1991/1/17 بغارات جوية واعتبتها بالهجوم البري الذي انهكت العراق، وانهارت معنويات الجيش، وحطمت على اثرها البنية التحتية للعراق، وشلت الحركة في كافة مرافق الحياة، ثم بدأت صفحة الانتفاضة الشعبية بحيث غدت 14 محافظة وفي غضون ايام خارجة عن حكم صدام.

وفي 11 اذار 1991 تحررت التون كوبرو، وبعد يومين تحررت كركوك ونزحت منها عوائل عدة الى الناحية طلباً للامان وبعد ايام من الهدوء النسبي اشتد القصف المدفعي من جانب دبس غير المحررة. وبدأ يشتد يوماً بعد يوم مما حدا بالميسورين الانتقال الى اربيل والاستقرار فيها. الخوف والهلع يرتسمان على الوجوه والسميتيات اخذت تحوم في سماء المدينة وعلى ارتفاع شاهق تصور احياناً وتغير على تجمعات المسلحين احياناً اخرى، ناهيك عن الليالي المخيفة التي باتت لا تطاق عندما تمزج وحشيتها بدوي القصف المدفعي ليهز كيان الانسان ويلززل الارض. مأساة تزداد ضراوة عندما اطلقت شائعات مفادها بأن قوات الحرس الجمهوري ستقتحم الناحية وعندئذ تسارعت السيارات والجرارات لتنتقل العوائل الى جهة اربيل بينما بدأت طوابير العوائل الراحلة تنتابهم الخوف والبأس ليصلوا بسرعة سالكين طريق اربيل وليقضوا ليلتهم في العراء ويذيقوا البرد والخوف، ومع بزوغ فجر اليوم التالي عادوا الى بيوتهم في حالة يرثى لها، تكرر اليأس والشقاء يوماً بعد يوم وفي عصر اليوم الاخير قبل دخول القوات العراقية الى الناحية بدأ القصف المدفعي يشتد ضراوة بدون توقف منذرة بأن الساعات القادمة محدقة وخطيرة وشعر الناس بأن الخطر قادم، حيث الرحيل في جنح الظلام

وتحت دوي وهول القصف المدفعي وبوسائل عدة الى فجر اليوم التالي والباقيون في الناحية لاحول ولا قوة لهم الا ان يقولوا للقوات الغازية (اننا تركمان مسالمون ولم نحمل السلاح ولهذا بقينا في بيوتنا) كلمات ليس لها محل من الاعراب عند الجلوازة كما سنرى.

ونحن في فجر يوم الخميس 1991/3/28 بدأ القصف المدفعي يهدأ ليمهد السبيل لتحرك وتقدم الدبابات والمدركات المحملة بقوات المشاة التابعة للفرقة الرابعة وعبر طريق دبس تظللها السميتيات قوة سلكت طريق الجسر الجديد لاحكام سيطرتها على الناحية وقوة اخرى تقدمت عبر الشارع الوحيد الذي يتوسط المدينة، وما هي الا دقائق وقد باشرت القوة بتحرياتها في ازقة حي (صدام) تحت امره الرائد سفيان ضابط استخبارات في الفرقة الرابعة وعرف عنه فيما بعد بأنه كان إنساناً مجرداً من الرافة والرحمة.

وهنا نترك الحديث للأخ زهر الحاج ياسين الذي فقد بصره في الايام الاخيرة من الحرب العراقية الايرانية وكان يومذاك برتبة رائد مدفعي في قاطع بنجوين ويقول: طرق احد الجنود الباب فخرجت وعندما شاهدني هكذا قادني نحو الأمر الرائد سفيان.

وما ان بدأت بتعريف نفسي حتى قاطعني بوقاحة، ثم ارسل جنوده لتحري بيوتنا واستدعاني ثانية ومعني العائلة كما اخرجوا شابين هما (جنكيز واتيلا) ولدي الدكتور ناصح بكر اللذين استقروا ومع عائلة المحامي فيردار بجوار بيتنا بعد ايام من سقوط كركوك. وجه الرائد سفيان سؤاله الى الشابين: من اين انتم؟ فقالا من كركوك، جننا الى هنا من هول القصف على كركوك فرد: ولماذا لم تذهبا الى الحويجة. وهنا اطلق طلقة على رأس جنكيز وطلقة ثانية على صدر اتيلا فأرداهما قتيلين. واعقبه جندي اخر فاطلق عدة طلقات على جسدي الشابين وهما يلفظان انفاسهما الاخيرة، لحظات عسيرة والاطفال يرتجفون خوفاً من وقع هذا المشهد المخيف. ثم وجه الرائد سفيان سؤاله الي: وانت يا مكفوف البصر.. يا خانن، ما بك وانت تسكن وسط حي

المتمردين؟ فأجبتته والخوف يعتريني: يا اخي كنت ضابطاً خدمت الدولة مثلما تخدم انت الان.. ولو كنت خائناً لما قدمت البصر في سبيل الوطن.. وبدأ يشتمني بقدارة.. ولولا تدخل بعض زملائه لكانت المقتول الثالث، ثم طلبوا الدخول الى بيوتنا والا نخرج قط. وامر جنوده بان ينقلوا الجثتين الى الجهة المقابلة للشارع العام ولفهما ببطانية.

بينما ظننت العائلتان المذكورتان بأن الشابين احتجزا من قبل الجنود وسيطلق سراهما فيما بعد. ويمضي الاخ زهر ويقول قضينا ساعات النهار والليل في دوامة الفكر يكاد الحزن والاسى يمزقان احشاءنا ويعتصران قلوبنا.. وفي صباح اليوم التالي اضطررنا ان نصارحهم وهنا بدأت مصيبة كبيرة حقاً حيث بدأوا يلطمون انفسهم ويذرفون الدموع.. ساعات مضت وكل الذين حضروا انذاك ملكهم الحزن العميق ولكن ما العمل؟ وبمساعدة الخيرين تم نقل الجثتين الى كركوك وبهذا الشكل المأساوي.. انتهى حديث الاخ زهر مشكوراً. بينما الجنود استمروا بتحرياتهم حيث اقدموا على كسر ابواب البيوت الخالية من ساكنيها بالاطلاقات النارية والبحث عن الاسلحة والاعتداء والعبث بالمتعلكات بدون وازع من الضمير. واما الذين لازموا بيوتهم فترك مصيبة اخرى.. استعملوا معهم كل اساليب القسوة والضرب وخاصة مع الشبان.. اعتقلوا المرضى والمعاقين والجنود المحصورين هنا.. فلم تنفع معهم توصلات الامهات والاباء قط، بأن ابناءهم ابرياء، كذبوا على الامهات والاباء بان ابناءهم سيرجعون اليهم بعد اجراء تحقيق بسيط معهم في معسكر التون كوبري. غير ان بعض الاباء استحبوا مصاحبة ابنائهم ظناً منهم انهم سيرجعون مع ابنائهم سوياً، كما فجر الجنود بيوتاً عدة بحجة العثور على اسلحة فيها واستعانوا بخرائط وصور فوتوغرافية في معرفة بيوت قادة الانتفاضة والمسلحين.

اما عن الوضع في ضواحي تسعين فنترك الحديث للاخ وحيد رشيد حيث قال: كنا من بقايا الذين تركوا الناحية عندما داهمها الجيش

وكنا متأخرين فأصبحنا في قبضة الجنود وتم جمع الناس حتى بلغ عدداً اكثر من (40) شخصاً وتقدم نحونا ضابط شرس برتبة عقيد ليحقق معنا مستعملاً الوعيد والضرب والشتم. ومن حسن الحظ قام هذا الضابط بمهام اخرى وبقينا في ذمة ضباط وجنود هم اقل شراسة.. واحضروا لنا سيارة باص مدنية لنقلنا الى دبس وبعد مسيرة قليلة حدث عطل في السيارة.. وبعد انتظار طويل لم يجدوا علاجاً لهذا العطل.. لذا اضطرروا باجراء تحقيق سريع معنا ثم اطلقوا سراحننا، فأختمت الاخ كوه نج حديثه قائلاً: ان جندياً اطلعني على خريطة عسكرية للناحية تظهر فيها علامة شطب على حي (صدام) وحي تسعين نظراً للمقاومة التي كان المسلحون يبدونها من هذين الحيين. والاخ صباح درويش يضيف على هذا الموضوع بملاحظاته قائلاً: بعدما القى الجنود القبض على خمسة من المجموعة السابقة وتم ارسالهم الى دبس.. ومن هناك اطلق سراهم من قبل ضابط مسترحماً بهم واما الذين تم اعتقالهم من حي صدام وقليل منهم من ضواحي تسعين البالغ عددهم (99) شخصاً تم نقلهم من معسكر التون كوبري وعلى متن سيارات عسكرية الى معسكر مدرسة القتال للفرقة الثانية في دبس وهم موزعون كالاتي: (32) شخصاً من اهالي التون كوبري و(52) شخصاً من اهالي كركوك و(15) شخصاً من اهالي نازة.. كما هو مبين في كتاب (التركمان في العراق وحقوق الانسان) المؤلفة حسن اوزمن.

وما الذي جرى لهؤلاء في معسكر مدرسة القتال فلنترك الحديث للاخ (م. ح. ت) شاهد عيان والذي كان جندياً وخبازاً في الفرقة الثانية في المعسكر المذكور ويقول: وصلت القافلة التي نقل هذه المجموعة الى المعسكر في الساعة التاسعة والنصف صباحاً يوم 1991/3/28 ولما عرفت الكثير منهم اخذت الموافقة بمساعدتهم فجلبت اليهم ماء الشرب ووفرت لهم غرفة للاستراحة.. الا ان أمر الفرقة الرابعة كان غليظ القلب جداً طلب من جنوده احضار الاسلحة التي تمت السيطرة عليها في الناحية وهي اسلحة الذين

تركوا الناحية قبيل دخول الجيش فيها.. وضعوا كل سلاح مع العتاد امام كل واحد من هؤلاء الابرياء في اشارة منه بانهم متمردون تم القاء القبض عليهم. وفي الساعة العاشرة والنصف حطت على ارض المعسكر طائرة مروحية نقل (حسين كامل) واعوانه فتقدم اليه الأمر المذكور وتباحث معه عن الوضع العسكري ثم اثار بيده الى هؤلاء.. واخيراً استحصل منه امر الاعدام فوراً وبعدها غادر ارض المعسكر.. وما ان علم بانهم سيعدمون حتى اخذتهم ضابط المعسكر وهم يقدمون مستمسكاتهم واجازاتهم وهوياتهم.. وكل يعرض حاله وحال اخيه.. ولكن ما جدوى ذلك... واكثرهم كانوا صائمين فلم يفطروا فتوضاوا وبدأوا بالصلاة فرادى فرادى ويرفعون الصلوات.. ثم بدأوا يعانق بعضهم البعض ويذرفون الدموع.. كان منظراً مأساوياً وكنيباً ابكى الحاضرين جميعاً. وفي تمام الساعة الحادية عشرة والنصف صباح نفس اليوم تم نقلهم الى المقبرة المقابلة للمعسكر وهناك شدوا ايديهم واعيُنهم وجرى تقسيمهم الى مجاميع ومع بدء اطلاقات الرمي تعالت صيحات ملأت الدنيا... نحن ابرياء.. نحن ابرياء.. انتم الخونة.. انتم الخونة.. وبعد اتمام الجريمة الكبرى والبشعة اقدم بعض الجلادين باطلاق الرصاصات على رؤوس القتلى وما ان حانت الساعة الثانية عشرة لم يعد هناك نفس بشرية حية. انها ملحمة ما بعدها ملحمة تنبأ بها الجلادون من ازلام صدام المجرم.

واضاف الاخ (م. ح. ت) قائلاً: وفي اليوم التالي انسحبت الفرقة الرابعة من

معسكرنا الى جهة اخرى تاركة من ورائها لجنة الاعدامات حيث بقوا في المعسكر خمسة ايام ليتصدوا لمن يتجرأ ويراجع من ذوي واقارب هؤلاء المقتولين غدرًا. ثم غادروا المعسكر وبعدها وبأمر من أمر المعسكر تم احضار شغل من دبس ولتغطية جثث الشهداء بالتراب وبعد مرور (5) ايام من استشهادهم. ويقول الاخ: بانني كنتم السر بعض الوقت خوفاً من شراسة النظام ثم نقلت الخبر الى اشخاص محدودين وبحذر. تم حديث الاخ (م. ح. ت) مشكوراً. اما نحن في التون كوبري فمنذ تاريخ اعتقال هؤلاء الابرياء شاعت اقويل عدة حول مصيرهم فمنهم من قال بانهم محتجزون لدى السلطات وسيطلق سراهم في الايام المقبلة ومنهم من يقول بانهم اصبحوا في عداد الموتى والناس الذين تركوا المدينة في فترة الانتفاضة بدأوا بالعودة شيئاً فشيئاً. الا ان ذوي الشهداء والخيرين كانوا يسعون للحصول على معلومات مؤكدة تتعلق بمصير هؤلاء.. الى ان تم العثور على رفات هؤلاء الشهداء البررة في مقبرة دبس وقد غطت جثثهم طبقة سميكة من التراب. والتفاصيل لدى الاخ جودت نعمت خطاب حيث يقول:

جانعا خبر مؤكد ان رفات الشهداء وجدت في مقبرة دبس وتوجهننا ونحن مجموعة من ذوي الشهداء واقربائهم والخيرين بعدما اخذنا معنا البطانيات وادوات الحفر والسيارات نحو هذه المقبرة وبدأنا نحفر الى ان عثرنا وذلك عصر يوم 1991/4/17 على رفات الاخوين (ملك وشعلان) ولدي فيصل سليمان وكذلك على رفات نجيب سعيد صالح وذلك من خلال ملابسهم وهوياتهم. وفي

اليوم التالي زاد عدد المتطوعين وعدد السيارات وبدأنا نحفر ومنذ الصباح الباكر استطعنا انتشال اكير عدد من رفات الشهداء، وفي اليوم الثالث تم انتشال رفات البقية الباقية بعد جهود مضنية. وكان عملنا شاقاً جداً. ولكننا مرتاحون لاننا ادينا الواجب والامانة ويعون الله تعالى. اما بالنسبة لنا انا (كاتب المقال) والاخ امير محمد علي فقمنا بواجبات كبيرة حيث جمعنا الشبان وطلبنا منهم احضار ادوات الحفر واخترنا ارضية عالية من المقبرة خلف مركز الشرطة الحالي وبعد جهود مكثفة تم حفر عدد من القبور. هذا في الوقت الذي كان تشييع رفات الشهيدين (ملك وشعلان) على وشك الانتهاء. طلب الاخ امير من والد الشهيدين بان ندفن الجميع في مكان واحد لانهم اعدموا سوياً فوافق في الحال وهكذا تمت عمليات دفن رفات الشهداء في هذا المكان الطاهر وكنت اكتب بالصينغ اسماء الذين يتم دفنهم على قبورهم، الا اننا اضطررنا لتجاوز بعض الامور في قياسات حفر القبور وكذلك دفن رفات الشهداء مع بطانياتهم وعدم غسلهم لانهم شهداء حقاً. وان هذه المقبرة ضمت رفات بعض اهالي كركوك وتازة وجرت عمليات الدفن في جو من الحزن والاسى من ذوي الشهداء واقاربهم الذين تجمهروا في هذه المقبرة. كان يوماً عصيباً وكنيباً بحق... يرحمكم الله.. ويدخلكم فسيح جناته.. انكم شهداؤنا وشهداء كل الخيرين. وانظر كيف انتقم الله من هؤلاء المجرمين والجلادين فجعلهم مسخرة العالم اذلاء وهم يجرون اذيال الخيبة والخسران تلاحقهم لعنة الله والرسول والملائكة والناس اجمعين.

الشاعر فاضل العزاوي يتحدث عن (جماعة كركوك)

في لقاء أجرته مجلة (نزوى) العمانية ، تحدث الشاعر والروائي فاضل العزاوي عن (جماعة كركوك) التي وضعت بصماتها على الشعر العراقي المعاصر قائلا :

جماعة كركوك تجربة أخرى، بدأت سنة 1955 عندما أصدرت مدرستها مجلة باسم "صدي الشباب" التي كان يشرف عليها الدكتور سنان سعيد (كان مدرسا في مدرستها قبل أن ينال الدكتوراه). واشتركنا أنا ومؤيد الراوي في المجلة أنا بمقالة عنوانها (الفن والحياة) ومؤيد الراوي بمقالة أخرى لا أتذكر عنوانها.

في العام التالي - وهذا شيء طريف - رأينا نشرة جدارية أصدرها طلاب الثانوية المسائية (كانوا يواصلون دراستهم في البناية نفسها مساء) عنوانها "الهدف" فأصدرنا نشرة مضادة باسم "السهم" تضمنت هجوماً على هؤلاء وتسفيهاً لأفكارهم وقصائدهم، وبدون أن نعرضها على المشرف الصقناها على الحائط، وعلى العموم كانت تحمل نزفاً صيبانياً في حينها.

الكتاب الذين اصدرنا النشرة المسائية والذين هاجمناهم ، هم (المرحوم يوسف الحيدري، قطبان الهرمزي، أنور الغساني) هؤلاء كانوا خصومنا الأدبيين، ومن هنا تعارفنا وشكلنا عام 1957 رابطة للادباء شكلت ظاهرة ثقافية في كركوك..

كنا قد بدأنا النشر عام 1955 ونشر لي أدونيس ويوسف الخال قصيدة طويلة على صفتين في مجلة كانت تصدر في بيروت بعنوان "المجلة" وكان أنور الغساني قد نشر ترجمات وكذلك يوسف الحيدري. في تلك الفترة صدرت في كركوك جريدة اسمها (أفاق) كانت تقليدية في توجهها فدخلناها ونشرنا فيها نصوصنا.

عام 1959 جاء شخص وقدم لي أشعاره (وكانت تحتوي على قواف لكنها غير موزونة) كان هذا الشخص هو سركون بولص فاهتمت به وقدمته للأخريين، وعن طريق سركون بولص تعرفنا على جان دمّو. وكان هناك شاب يجالسنا لكنه لم يكن يكتب فصار يكتب بتأثير

المجموعة، كان ذلك الشاب هو صلاح فائق.

في العام 1956 كنت قد تعرفت عن طريق المرحوم يوسف الحيدري على قس (ذهبت إلى الكنيسة لأتعرّف عليه) كان ذلك القس هو الأب يوسف سعيد، في هذه الفترة اهتمنا بديستوفسكي، تشيخوف، غوركي، أندريه جيد، اليوت، باوند.

الروح التي ظهرت في الستينات كان "الجماعة كركوك" دور مهم وفاعل في تشكيلها، هذه الجهود انضمت إلى جهود كتاب وشعراء آخرين قادمين من مختلف المحافظات، أو من الموجودين في بغداد مقاطع من قصيدة

جليل القيسي، حارس المدينة

للشاعر مؤيد الراوي

رأيت

ما لم نرَ :

(مدينة من حجرٍ يفيض كل عام نهرها ثم يجفُّ . محروسةٌ بهذا الإدمان

وبتقدم الزمن)

الي صحنٌ دارك الصخري لجأت ملانكة ، أخلت قلعةً " كركوك" للجنود

يعقدون صفقةً مع التاريخ، يأخذون مخاليه .

يعبرون جسرَ المدينة الحجري، ليوصدوا أبواب " شاطرلو "

مدخل الجنة مغلّقٌ

وفي رأسك يصيغُ

ألقُ المكان .

ترى جنوداً يلبسون دروع الماضي بينون القلاع

ثم يهيمون أسوارها

مُقلّين بالحديد - تتلصص عليهم - يحرثون حدائق " ألامز "

وفي الفجر، خوفاً من الذئاب، يصرخ الموتى على نلّة " دامر باش "

فتحمل لهم رفشاً ليهرب للصوص . بعيداً تتخفى عن "صاري كهية" وتحوم حول " عرقه " المسور بالأخضر :

أماكن لكّ

تحتفظ بها، وتحفظها لنا كسوار الذاكرة.

غرباء جاء وا كخيال المآتى ؛ عابرو الصحارى ومهزّبو الجبال

يخلطون الرمل بالثلج يطبخون على نارٍ هادرة

يتخبّلون المدن دَعْوَةً وليمةً تعطيهم الحجر ومنعطف الطريق،

لكنّ المدينة مبهمَةٌ ولها روحٌ تحرّسها الآلهةُ تخفي عنك نهوضها، وفي الأسرار -

ميراثٌ يُغني العُمُرَ ويقي المدينة

6

رأيت

ما لم نرَ : من زمانٍ يولّد هذا الطاعون هنا،

وكان هذا الحريقُ دوماً ذريعةً للتطهّر

فأردت أن تأتي إلينا هارباً

برداءٍ وبمسوح

قديس غافلاً بأنّ الئيم بين اليتامى عواءٌ ينبعث من نهش الكلاب

7

رأيت

ما لم نرَ : (فصلاً مقفّرةً، لا وردة تشعُّ في الذاكرة

) يعيدها الأموات من زمانٍ رماداً، أو وجوهاً مبهمَةً تتمحي، كما الأشباح ؛

بحمى مريض أو معنوّهٍ بفاضٍ ينسجُ أطيافاً لمؤونةٍ في المجاعة

جنناك صباحاً، وفي أيدينا مراقي للسفر (كلّ بحر كان حديقه لزهورنا الدابلة)

جنناك غرقى بالكحول مساءً ثم هادئاً بالحوارات وقت الظهيرة

نحمل ناراً تُوشّخ بها غيظناك الأليفه فارس الوقت أسمينك،

وخيوالك الخيال أنت هنا، صحوةٌ مرّت في

وأنت هناك، بالنتكر، زوادةٌ في أكياسنا . ونحن، كما ترى،

نقلّب السيرة ونعوذُ إليك خفيةً لنأكل معاً فطور الصباح .

من زمانٍ نخافُ معاً أن يأتي الماضي، حاضراً أمامنا،

وقد بدأ يخطط لتنفيذ ما يصبو إليه ، حتى أرف اليوم الموعود بعد انتظار طويل .

إذ كان محمود وصانمة أبلا من ضمن المدعوين إلى حفلة الشاي في بيت إحدى العوائل التي يعرفها محمود.

تم التعارف واللقاء بينهما هناك ، وكي لا تقوت هذه الفرصة الذهبية ،سعى هذا الشاب بكل ما أوتي من مقدرة في إظهار براعته لأجل كسب ودها ، حتى بدأت تميل إليه .وبلغ بها الاهتمام إلى أن تسأله عن حياته اليومية ،وعن منطقة سكناه ، ومحمود يرد على أسئلتها بأسلوب طلي جذاب .

ومهما يكن من أمر ،فانه استحوذ على إعجاب صانمة أبلا . وفي الوقت نفسه اغتمت هي الفرصة لتعلن أنها ستقيم حفلة في بيتها الاسبوع المقبل .

قاص وقصة

بغية التعريف بالمسار الذي بلغته القصة التركمانية المعاصرة، توصل الصفحة الثقافية نشر نصوص قصصية في هذا العدد والأعداد المقبلة :

هاشم قاسم الصالحي من مواليد كركوك 1927 . تخرج من معهد المعلمين ببغداد 1946 . حصل عام

1967 على شهادة في علم النفس من جامعة المستنصرية ببغداد . أحيل على التقاعد من منصب مفتش في مديرية تربية بغداد .يعتبر من أغزر الكتاب إنتاجاً حيث صدرت له المجاميع القصصية التالية :

— الخطوات الأولى 1975—

اماه

اماه...!!
إن يمتي يتعري
فوق جلباب فضفاض
وخيزي المغفوس في النار
ينتظر مطراً
اماه ، يا اماه
هل تعلمين؟!
إن أبي ظل في دناره

واطلق للصمت عنان
ها قد تبين الخيط الابيض
من الخيط الاسود
ها قد اقل نجم الصلاة
وسرق ابريق الوضوء
اماه
ان مهرجان حزني قد اكتمل
سوف تسدل استاره
يوم التلاقي
اماه
ان الريح تحرك

واتارا في القاموس المسلوب
ولك عندي
همسة مرتجفة
ولكن صوت العازف
ينشد ملحمة
فاحمليني ثانية
كي اولد من جديد
واسجد لكركوك اولاً
ثم اولي وجهي
شطر المسجد الحرام
حسن كوثر

ملاحظة

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها عدا الافتتاحية.

ثلاثية التركمان

وحيد الدين بهاء الدين

اجزم او اكاد ان كتابا قائما برأسه (ناهيك بكتب) لم يصدر قبل ستينيات القرن الماضي يدرس تاريخ التركمان في العراق وادبهم ولغتهم وتراثهم الشعبي على نحو منهجي موثق اما ما كتب قبل هذا التاريخ ، فلا يتعدى كراسات او لمحات غير ذات قيمة علمية واهمية تاريخية في بناء الثقافة التركمانية العامة الا ما صدرت من مطبوعات تعني بالمأثورات الشعبية والمرددات المتداولة ككتاب واغاني وخوريات كركوك الصادر عام 1950 لناشره حبيب سهويحلي صاحب مكتبة الامل ((كالكراسات الثلاث)) التي طلع بها الشاعر عثمان مظلوم عام 1951 وهي تضم اكثر من مائة ونيف من الخوريات ، وكتتاب ((منتخبات من خوريات كركوة)) جمعه وطلعه في ثلاثة اجزاء الملا صابر بن الملا محمد الكبير في مطالع الخمسينيات الغابرات وقد حوت الف ونيف من الخوريات واخيرا كتاب ((كركوك خورياتلر ومعنيلري)) في ثلاثة اجزاء اخرجه عطا ترزي باشى في اواسط الخمسينيات وقد تجلت فيه الموضوعية والشمولية وقد افقدتها الكتب التي سبقتها في النشر الى حد كبير.

غير ان مساهمة كركوك الدامية عام 1959 كانت نقطة تحول جادة في حياة التركمان، اذ ايقظتهم من سباتهم وازالت الغشاوة من عيونهم ودعتهم للارتفاع الى مستوى الحدث بأبصارهم وبصائرهم. من هنا جعلوا يدركون ما استبهم من قبل عليهم ويتنبهون من بعد الى اثبات وجودهم الفعلي وقد تغابى عنه غيرهم بداع من الاستكبار وبارادة من الاستعمار والى تحقيق مرادهم وقد استكثره عليهم غيرة وضغينة في المجال السياسي والقومي طورا وعلى الصعيد الحضاري والثقافي طورا اخر. والذي اتوخاه هو المشهد الثقافي لانه اساس كل شيء في بقاء الامم والشعوب وحضورها ، ولانه النور الذي يضيء درب السالكين المتطلعين نحو الامام ويقضي لهم سبيل النضال ويفتح دونهم صفحات التاريخ والامجاد لبلوغ ما يهرعون اليه ويبغونه من مطامح وامنيات مشروعة. لقد كان من الضروري والحالة هذه ان يسعى واحد من ابناء كركوك وهو شاكر صابر الضابط الى تأليف الجزء الاول من موجز تاريخ التركمان في العراق وطبعه عام 1960 وتقديمه الى القراء في العراق والوطن العربي ، اطلاقا لهم على تاريخ قوم شاركوا اهل الاسلام في جميع ما رفع مقامه من العلوم والاداب والفقه والكلام والفلسفة والسياسة والادارة والحروب والغزوات والدفاع من 11 من مقدمة الدكتور مصطفى جواد.

هذا الكتاب الصادر تلبية لحاجة المكتبة المعاصرة وتنفيذا لادارة الظروف الموضوعية التي كان يمر بها التركمان تنقسمه ستة فصول ، كل فصل منه يتناول جانبا مستقلا ومتصلا بما يليه اتماما للمقصود من تأليفه وتصنيفه في الفصل الاول بصرح المؤلف : ان التركمان جزء من الشعب العراقي وقد كانوا عوناً له للدولة العباسية وكذلك ما يزالون، بينما في الفصل الثاني يتحدث الضابط عن التركمان الجدد الذين استوطنوا العراق وشكلوا امارات لها كياناتها وحدودها ثم يسترسل في الكلام متطرقا الى الحكومات التركمانية المستقلة في العراق ، وفي فصل تال يركز المؤلف على ان التركمان كانوا اول من نادوا بالحكم الجمهوري ، وقاوموا الاستعمار الانكليزي وبعد احداث الرابع من تموز 1958 اسىء اليهم واهينوا ويقتل وسحل لانهم سائرون على الطريق الصحيح الخالي من المطالب والمنافع ومما قال((فقد عز على مفرقي الصوف ان لا ينصاع التركمان لاهوائهم واغوائهم، واستنكروا عنادهم للفتنة واصرارهم على نبذ ما لا يتفق هو مصلحة الجمهورية ، فكان ذلك على نبذ ما لا يتفق هو مصلحة الجمهورية واقربقت خلالها الدماء ال160....))

والكتاب الثاني الذي كان صدوره عام 1962 دعما موضوعيا للكتاب السابق هو ((فنون الادب الشعبي التركماني)) لمؤلفه ابراهيم الداوقى قال في ديباجته : ويتناول التركمان في العراق هذا النوع من الادب فيما بينهم حفاظا على التراث القومي وتسرية عن الهموم والالام او تعبيرا عن العادة والغبطة فيبقى بعضه بينما يندثر او ينزوي في زوايا النسيان بعضه الاخر. وهو صورة صادقة لحياة التركمان التي عاشوها في القرون السحيقة وانشأوا في ظلها لغتهم ص4.

قبل دخول المؤلف عتبه موضوعاته المراد طرحها وتحليلها طالعنا ببحث اجمالي وهو الفصل الاول عن تاريخ التركمان ولغتهم ولهجتهم، وعن الفكرة الاساسية التي بني عليها هيكل دراسته في التراث الشعبي الذي صار لاصالته وخصائصه موضع عناية المؤرخين والباحثين في كل انحاء العالم الحضاري ، على ان الداوقى يقول: انه في تأليفه هذا الكتاب طبق منهجا جديد لقيامه بتقسيمه قسمين هما: الادب الشعبي ، مجهول المؤلف ، والادب الشعبي معروف المؤلف فالاول ويدخل في دائرة القصص والاساطير والخوارق والاعاني واليكانيات ثم المرأة والسحر والالغاز ، ومثل هذا الادب يعرف له صاحب او مالك لذا توارثه المتعلمون والدهماء على تقادم الحقب والاجيال وبه كانوا يتخفون اضطارا او اختيارا من شواغل الدنيا وعذابات الزمان في حين كانوا يجدون في سرده وابراده ذريعة بريئة في التسلية والتزجية واطلاق النفس على فطرتها وهواها.

الشاعر فاضل العزاوي

تقبلاً نمسكه،

ثم فحفصه،

غيمّة من حديد

فتصبّحُ الفصولُ أمامنا مقفّرةً .

8

رأيت

ما لم نرَ :

يمضى الزمان بك كقطارٍ عتيق،

يسيرُهُ اللهُ لكّ بطيئاً

لحكمةً في الموت

أو لنداءٍ من القيامة .

أيامٌ يلوّثُ دخانها العُمُرَ ، ويوشيه بالسواد

مثل راياتِ الخطيئة؛

تُشجّعُ الضربُ وتشقّ الصدور .

هي عُمّةٌ إذاهُ

وأنت في الظلمة تفتحُ الضوءَ للمشهد:

ممثلونٌ بانقعةٍ، وحكواتيٌ تحت عباءتِهِ

ضباغ

يجعلُ الناسَ في الليل يطوفونَ

وعشاؤهم في صُحونٍ من الدم .

ها نحنُ نرى

وأنت، أيضاً، ترى

في الضوء العكبرِ طقوصاً بأعراسٍ

مُلققةً تقام ؛

خرقُ أعلام يباركها اللهُ

معقّودةٌ سارياتها بالتعاويذِ لوجّه ينكر

مائلٌ بالتقويض يباركُ الجموعَ

فيعودُ الطباؤونُ، هكذا، من البهجة

مُعتبينَ

غانئين

قادت مزاميرُهم الناسَ الى البحرِ غرقى

برلين / شباط 2003

بعد فترة قصيرة لم يستعادت وعيها ، ولم تتبسبب بنت شفة للأسئلة التي وجهها لها الجيران . لكنها فيما بعد صارتهم بالحقيقة القاسية ..

راحت صانمة أبلا المحكمة ، سكبت خلال الجلسات دموعا ساخنة ،وحاولت إقناع الحاكم عتبا بعدم شرعية تحويل أملاكها باسم زوجها ،إلا انه ظهر من خلال الجلسات أن معاملته التحويل كانت قانونية ، ولا يمكن الطعن في شرعيتها .

قرر الحاكم انفصالهما ،وتركت البانسة قاعة المحكمة محطمة تلاحقها نظرات الفضوليين، وسلكت طريقها إلى البيت كسيرة الفؤاد والخاطر .

— كتبت القصة سنة 1961 .

توركمز ايلي

صاحب الامتياز.. الجبهة التركمانية العراقية
رئيس التحرير.. دانشاد ترزي
مدير التحرير.. عبدالقادر حجي اوغلو
الهاتف / 2227528
عنوان البريد الإلكتروني
e-mail- erbil@turkmencephesi.org